الوطن والالتزام في الشعر الجزائريّ الحديث

فاطيمة زهرة سماعيل
دكتوراه في النقد الحديث والمعاصر
جامعة د.الجيلالي اليابس –سيدي بلعباس–
fatimasmailnada@gmail.com

ملخص:

إن الأدب مرآة يقوّم بها الإنسان عواطفه فينزع منها ما هو ضار به وبالآخرين، وتجسد بها مظاهر الرحمة والكرم، وحب الخير وذلك بوجوب مشاركة الشاعر أو الأديب الناس همومهم الاجتماعية والسياسية ومواقفهم الوطنية، إلى حد إنكار الذات والذوبان الكلي في الأبعاد القومية والالتزام قضايا وطنه وهموم شعبه، عبر تصوير رؤى ودلالات تجسد عمق الهوية الوطنية.

وهذا الموقف يقتضي وضوحا وإخلاصا وصدقا واستعدادا تاما من المفكرين في المحافظة على التزامهم، على نحو ما قام به أغلب الأدباء والشعراء الجزائريين بروائع من قرائحهم الأدبية ملتزمة بالقضية الجزائرية وتصويرهم لوطنهم الأم/الجزائر.

نروم من خلال هذه المداخلة الإشادة بالإبداع الشعري الجزائري وتحديد جمالياته الفنية في تطرقه لتيمة الوطن والتزامه بقضايا شعبه.

الكلمات المفتاحية: الوطن؛ الالتزام؛ النّص الشعريّ؛ رؤيا؛ دلالات؛ جماليات.

Summary :

The literature is a reflection of the emotions of man, which distinguishes them from what is harmful to him and others, and embodies the manifestations of mercy and generosity, and love of good and that the participation of the poet or writer people their social and political concerns and national positions, to the extent of self-denial and total melting in national dimensions and commitment issues of his homeland and the concerns of his people, Through the portrayal of visions and signs that reflect the depth of national identity.

This position requires clarity, sincerity, honesty and a full readiness of thinkers to maintain their commitment, as did most Algerian writers and poets, with their masterpieces, committed to the Algerian cause and their portrayal of their motherland / Algeria.

Through this speech, we aim to praise the Algerian poetic creativity and define its artistic aesthetics in its approach to the orphan hood of the country and its commitment to the issues of its people.

Keywords : Home , commitment , poetic text , vision , semantics , aesthetics.

توطئة:

عرف الفكر المعاصر ابتداء من الستينيات ازدهارا ملحوظا للتيارات الفلسفية المنتقدة للنزعة الإنسانية، ولقد تكاثرت هذه التيارات في أشكال متعددة يجمعها قاسم مشترك واحد هو تفكيك العقل والعقلانية، ولتأتي إشكالية موت الإنسان التي أثارها ميشيل فوكو" Michel Foucault الذي يرى الإنسان«أنه اختراع حديث العهد وصورة لا يتجاوز عمرها مئتي سنة، وأنه مجرد انعطاف في معرفتنا وسيختفي عندما تتخذ المعرفة شكلا آخر جديدا»[1]

أولت الدراسات الأدبية والنظرية والفلسفية أهمية كبيرة لظاهرة الالتزام في الخطاب الأدبي الغربي والعربي الذي عرف رواجا منذ عدة عقود. وإذا بحثنا عن مصدر هذا اللفظ أو ما يقابله في تراثنا العربي فنجد أنه مصطلح قديم، لأن التاريخ الأدبي يروي لنا مكانة الشّاعر في قبيلته ودور الكلمة في إيصال هوية المبدع إلى الآخر، ولئن اتخذ مفهوم الالتزام في الأدب الغربي حدودا رسمتها له المذاهب الأدبية والفلسفية كالواقعيّة والوجوديّة والاشتراكية، فإنه في الأدب العربيّ كان ضرورة ملحة فرضتها الظروف السياسيّة التي عاشتها مجتمعاتنا العربيّة من اضطهاد سلطوية المستدمر لهم؛ لهذا كان لزاما على الأدباء والشّعراء التعبير عن واقعهم فتفرغوا لقضايا الوطن والأمة.

إنّ المبدع ابن بيئته، والناطق الرسمي لها، وكلمته سلاحه، فعليه تحديد الهدف جيّدا، وتصويبها عليها بدقّة. هنا يبرز الالتزام في الكشف عن الواقع وحضوره المتميز والخاص داخل تفاصيل الواقع اللغويّ النّصيّ.

مهما يكن، يبقى الالتزام مظهرا أساسيا ومطلوبا في الأدب العربي كما هو الحال مع كل كتّاب العالم الذين يتفاعلون مع قضايا مجتمعاتهم متجاوزين الأطر الضيقة للالتزام الذي يكون رافضا لكل الإيحاءات والإيماءات التي قد تحد من مصداقيته والتزامه. الالتزام في الأدب هو أيضا التزام بروح النّصّ وج .مالياته وماهويته، وما يقدّمه النّصّ من رؤى وبنى ودلالات.

يرى الحبيب السائح" أن الأدب الملتزم وجد مع وجود الكتابة نفسها، لأنّ الالتزام يمس وجود الإنسان وكرامته وحريته، لهذا ظهر لنا ما يسمى الأدب الملتزم إيديولوجيا، وهنا يفرق الحبيب السائح بين الالتزام بالكتابة كفكر ينتصر للإنسان، والالتزام في الكتابة كانتصار لطائفة أو إيديولوجيا محصورة في رؤية فلسفية. [2]

إنّ الشّاعر المبدع يعيش الحدث مخاضا وتجربة، اختلط في زمانها الحلم بالوعي، واللامرئي بالمرئي، لتتحول اللغة عنده إلى لعبة بالكلمات، فيتحرر الدال من مدلوله، في تشكيل عفوي يروم إلى تمثيل رؤى ودلالات وبنى جمالية في فضاء النّص، فينقلب اللفظ إلى شيفرة جمالية، وفي هذا يرى بيير جيرو أن« الأنسق الجمالية تضطلع بوظيفة مضاعفة، فبعضها عبارة عن تمثيل للمجهول، وتقع خارج نطاق الشيفرات المنطقية، وهي أدوات للامساك

باللامرئي، والفائق الوصف واللامعقول، وهي تمسك بشكل عام بالتجربة النفسيّة المجردة عبر التجربة العلميّة للحواس»[3] ومع هذا فالشاعر يخلق ازدواجية بين رؤاه التصويرية وأدواته التعبيريّة في توأمة تخترق حجب التأليف الشّعريّ المتعارف عليه لأنه كان في غربة وجدانية تحتكم إلى قوى اللاشعور الفني كما سماه ريتشاردز.[4]

ظهرت ظاهرة الالتزام في الشعرية العربية في العصر الحديث، نتيجة احتكاك المبدع بمشكلات الحياة وشعوره بخطورة الدور الذي يجب عليه أن يقوم به اتجاهها، والالتزام هو«أن يضع الأديب أو رجل الدين أو رجل السياسة، جميع قواه المادية، والمعنوية، وجميع طاقاته العقليّة والفنية في خدمة قضية معينة» [5]، أما محمد غنيمي هلال يرى أن الالتزام وجوب مشاركة الشّاعر بفكره وفنّه«في القضايا الوطنية الإنسانية، وفيما يعانون من آلام، وما يبنون من آمال»[6] وأحلام.

يرى سارتر أن الأدب الملتزم اقتناع تام من قبل الكاتب« قبل أن يتناول القلم، إن عليه بالفعل أن يشعر بمدى مسؤوليته، وهو مسؤول عن كلّ شيء، عن الحروب الخاسرة أو الرابحة، عن التمرد والقمع، إنّه متواطئ مع المضطّهدين إذا لم يكن الحليف الطبيعيّ للمضطهدين» [7]فالأديب صورة عاكسة لمصير شعبه يعبر عن حريته، وتقدمه...الخ

مما سبق يتضح أن الالتزام منهج حياة، وأسلوب عمل، وقول مبني على تصوّر واضح للحياة، له ارتباط بالعقيدة، يرتبط من خلاله المبدع بقيم وقضايا محدّدة؛ لذا الالتزام يحمل معنيين اثنين: أولاهما معنى السلوك، وارتباط السلوك بنوعية وجود الإنسان، فتتبلور لديه مواقف اتجاه ما يقع في العالم، فيجسد ذلك في رؤية واضحة لمعالم وآراء تجسد عمق الرؤية والوعي الحسي والثقافيّ اتجاه ما يقع.

وثانيهما: هو فعل تقريريّ، ويتضمن الفعل الذي يقوم به الإنسان حيث يكون مرتبطا به بشكل ذاتي، ويتجسد ذلك من خلال سلوكاته ونشاطاته.[8]

شغلت الدعوة إلى الالتزام النقد الأدبيّ الحديث، وأصبحت مثارا للنقاش والجدال بين النقاد، فيروا أن يتقيّد المبدعون والمشتغلون في هذا المجال بمبادئ خاصّة، وأفكار معينة، يلتزمون بالتعبير عنها.[9]

في العصر الحديث ظهر اتجاهان فلسفيان سعيا لبلورة مفهوم "الالتزام" في الأدب والفن معا وهما"الواقعية الاشتراكيّة" و"اتجاه الفلسفة الوجودية" يرى أصحاب هذين الاتجاهين أن الأديب هو كائن اجتماعي يتفاعل مع مجتمعه، فيختلج في لواعجه أناة مجتمعه وأن يدخل في صراع من أجل استعادة الذات والوطن والكرامة، فهو صاحب رسالة هادفة تقوم على شحذ الهمم ومنح الأمل والقوة ورفع المعنويات للشعب كي يسعى إلى استرجاع كل ما سلب منه.

ولاغرو أن الدعوة إلى الالتزام في العصر الحديث، في الآداب والفنون دعوة سياسية في حقيقتها، توجب كما يرى لينين- أن يضرب الفن بجذوره في أعماق معاناة الشعوب المضطهدة خصوصا، وأن يجسد واقعهم وأمانيهم وأحلامهم وتطلعاتهم، فالفن ملك للشعب. [10]وعليه فـ«تجريد الفن من حق خدمة المصالح الاجتماعيّة لا يعني

الارتفاع به بل الحطّ قيمته؛ لأن ذلك يعني حرمانه من أقوى ما يملك، فالمحور الرئيسيّ في مضمون كلّ فنيّ هو ذلك المنحى الإنسانيّ المعادي للاضطهاد والاستلاب»[11] العقليّ والثقافيّ والإيديولوجيّ.

من هنا نستشف أن الأدب الملتزم متأثر ومؤثر في آن واحد، متأثر بما يقع من مستجدات على أرضية الواقع مجسدا ذلك في رؤية إنسانية واجتماعية، ومؤثر بما يسهم به من رؤى وبلورة الآراء والأفكار التي تجسد عمق الرؤية الجماهيرية في تعالق لغويّ بين الأديب والمجتمع وهو ما يسميه نقاد الواقعية الاشتراكيّة بالجدلية.

وعليه فالالتزام في الأدب أمر ضروري، فالأديب مسؤول بحكم التزامه عن كلّ ما يكتبه فهولا يكتب لنفسه بل للمجتمع الذي يعيش فيه، فيقوم بتحديد العيوب والنقائص وتحريك الواقع لإحداث التغيرات البنّاءة في سبيل تحقيق قيما ورؤى جديدة، وهذا ما نادت به الواقعية الاشتراكية عندما عدّت الشعر غاية اجتماعية واقعية ترافق مستجدات العصر، في حين اعتبرت الوجودية الالتزام حرا ينبع من ذات المبدع، لذا أخرج سارتر فن الشّعر من دائرة الالتزام وأبقى على فنّ النثر الذي عدّه مجالا للفكر الالتزامي.

1. الالتزام في الشعريّة الجزائريّة:

يعد الشعر ديوان العرب المخلد لتاريخهم وبطولاتهم ومآثرهم لما يحمله من معان سامية عبر سنين طويلة قبل وبعد الثورة. فالشعر«تيار كهربائي مركزه الروح، وخيال لطيف تقذفه النفس، لا دخل للوزن والقافية في ماهيته، وغاية أمرهما أنهما تحسينات لفظية اقتضاها الذوق والجمال»[12] اللغوي والإبداعي.

إنّ الالتزام لا يعد بدعة في الشعر، ولا يتعارض مع نزعتي الفكر والجمال فيه، طالما أثبت تحرره من قيود الهيمنة السلطوية؛ إذ ليس من المنطقي أن يبقى الشاعر سابحا في خياله غارقا في التعبير عن ذاته الوجدانية دون أن ينصهر في بوتقة المجتمع ويعبر عن قضايا أمته.

لهذا فإنّ الشعر الجزائريّ في فترة الحركة الوطنية قد سيطرت عليه فكرة الالتزام والتعبير عن الوطن وقضيته وتخلّوا عن قضاياهم الذاتية.

ولاشك أن الدارس للشعر الجزائريّ يلتمس وطنية والتزام شعرائنا بقضايا وطنهم وتكريسهم لملكتهم الشعرية؛ لأنّ «الفن رسالة لا تقر عين الأديب الملتزم بقضايا وطنه وأمته ولا يهدأ له بال، إلاّ إذا رأى أن نتاجه مسخر لخدمتها»[13] وللتعبير عن آمالها وطموحاتها.

ولا نغالي إن قلنا إن الشعراء الجزائريين لعبوا دور الجندي الخفي في الثورة الجزائرية فكانوا من أوائل الداعيين إليها، والناقلين لأحداثها في قالب مستساغ، يقول نزار قباني:«أحيانا لا يستطيع شعب من الشعوب أن يبكي بصورة علنية فتأتي قصيدة الشعر لتتولى البكاء عنه»[14]، وهذا ما خلق التزاما فريدا بين الشعراء والثورة الجزائرية، خلقت تعالقية بين مبدأي التأثير والتأثر، فالتزام الشاعر الجزائريّ بقضيته المصيرية لم يكن التزاما مؤقتا انقضى مع انقضاء الثورة ونيل الاستقلال، بل على العكس ذلك تماما تنامت لدى الشاعر الجزائريّ حبه لوطنه

والتزامه بمبادئ الثورة وأبعاد التّاريخ وهذا ما جسده بعد الاستقلال ولحد الآن في التعبير عن وطنه والتزامه بتاريخه وبطولات أجداده وإحيائها في نفوس الجزائريين والعالم العربي.

يرى الشاعر المحدث، ويرى معه ملتقوه « أنّ من واجب الشعر الحديث أن يكون في خدمة القضايا الإنسانية، وهو ما نطلق عليه عادة اسم"الالتزام في الشعر". وأعتقد أن الفرق واضح بين "الشعر الهادف" و"الشعر الملتزم"، فالأول قد يكون التزاما شخصيا محضا، كما قد يكون في قضايا المجتمع...في حين أن الشعر الملتزم يمتاز بهذا الجانب الاجتماعيّ والإنسانيّ الذي يعبر عنه بقوة وصدق،...فالشاعر المحدث عندما يعبر عن قضية اجتماعية أو سياسية يعاني منها شعب من الشعوب لا يفعل ذلك اعتباطا ولا تلهية، بل يقوم بذلك لأنه واجب عليه...»[15]

الالتزام في الشعر ظهر في الوطن العربي في مراحل التصاعد السياسي والثورات التّي شهدها الوطن العربي، فأيقن الكثيرون أن المفاوضات لن تأتي بشيء يذكر، وهذا ما جعلهم يفكرون في كفاح آخر كفاح ضد الواقع الاجتماعي المزري الذي جعل الشعوب العربية ترضخ للتخلف والفقر والجهل، من هنا جاءت الكلمة الشعرية لتحطم جدار الصمت والجهل محملة ببطاقة هويتها معرّفة بماهيتها مشحونة برؤى ودلالات كلها تنبض بالرغبة في إحداث التغيير وزعزعة كيان الآخر، فالشعر« يستطيع أن يفجر بعبقريته الفنية ما تعجز عن تفجيره ألسنة الناس وأفواههم لعدم قدرتهم على التعبير عن أنفسهم...» [16] من هنا نستشف أن الشاعر ملزم بأن يؤدي دورا فعّالا داخل مجتمعه بالنهوض بمشاكل هذا المجتمع وإيجاد الحلول لها، وأن يؤدي دور الموجه الذي يفتح بصيرة النّاس ويوجههم الوجهة الصحيحة ويحقق لهم المنفعة.

إنّ الثورة الجزائرية خلقت شاعرا جديدا طموحا بآفاقه ورؤاه فلم يعد أسير الموضوعات التقليدية الموروثة، وهذا ما جعله يسعى لتصوير المجتمع الجزائري قبل وأثناء وبعد الثورة الجزائرية، والتّي شحذت تفكيره وحرّكت قريحته فرسم أجمل الرؤى والدلالات وأصبحت الكلمة صوتا وسلاحا في صدور المستدمر، فشقت الكلمة طريقها نحو عقول وقلوب الجزائريين، فشحذت هممهم وزرعت فيهم الرغبة في التغيير والتمرد على الحال الذي مكثوا فيه أكثر من قرن.

الدعوة إلى الالتزام في الشعر الجزائري بدأت مع الحركة الإصلاحية في الجزائر سنة 1925، ولم تخرج من دائرة الشعر في خدمة قضايا المجتمع، والشعراء الذين واكبوا الثورة الجزائرية والذين أتوا بعدها ساروا في طريق الالتزام، ومن أوائل الشعراء الذين تبنوا هذه القضية الشاعر"رمضان حمود" فهو يرى أن الشعر أسمى رسالة وعلى الشاعر أن يؤديها بصدق ونزاهة، وأن يكون لسان المجتمع وصوته المدويّ الداعي إلى التّحرر. ومن هذا المنطلق رأى رمضان حمود الشّعراء بأن يخرجوا من دائرة الصنعة اللفظية، إلى شعريتهم بقضايا مجتمعاتهم فـ«الشعراء روح الشعوب فإذا نصحوا لها سارت وتقدمت وإذا خانوها فالسقوط والاضمحلال...وأن الشعر الذي لا يحرك نفوس العامة ولا يذكرها بواجبها المقدس، ووطنها المفدى هو خيانة كبرى وخنجر مسمم في قلب المجتمع الشريف» [17]،

لذلك برهن الشعراء الجزائريون أثناء الثورة التحريرية على أن الكلمة رشاش مدوي في وجه العدو تثير رعبه وملهمة الثوار، وصور فاضحة لوحشية المستعمر وبشاعة جرائمه، كما كان الشعر ملهما للشعب الجزائري، فالشعر الثوري«الملتصق بالثورة في سهولها وجبالها في مغاراتها وكهوفها، المنصهر فيها وثبة فدائية في المدن، وملحمة عسكرية في الجبال الملتزم بها كرا وفرا، هزيمة ونصرا، هذا الشعر يكاد يكون العمود الفقري لإنتاج الثورة»[18]

العمل الأدبي هو جوهر العمل النقديّ، ومن القضايا التي شغلت الأدب والنقد، قضية الالتزام، التي تتصل بجوهر العمل الأدبي ومقوماته الأساسية، فهي قضية اجتماعية وإنسانية في أساسها، وقد شغل النقد الأدبي بها هجوما وتفنيدا، ودفاعا وتأييدا بدرجة ملحوظة حتى فاقت العناية بهذه القضية كل عناية كغيرها من القضايا التي شغلت النقاد.

يدعو رمضان حمود الشاعر الملتزم إلى المساهمة في خدمة مجتمعه باستخدام الكلمات المعبرة الصادقة لبلوغ الأدب غايته وهذا ما رآه محمد مصايف بأن المبدع«ينبغي ألا ينسى كذلك أنه يكتب لقرّاء نصف مثقفين، ولجماهير يهمها أن ترى نفسها فيما يكتب عنها، لأن تذكره لهذه الظاهرة يجعله يعتني بعبارته، ويوضح أفكاره ومواقفه، فيظهر عمله في متناوله أغلبية القرّاء...فمن حق الأديب الجزائري الملتزم الواعي للمرحلة الحضارية الحالية أن يبتعد عن كل لغة تذكرنا بالعصور الخوالي، وتمنع المثقف المتوسط من قراءة العمل الفني في يسر، ولا يعقد أسلوبه بالتشابيه والصور المجردة الكثيرة التي تشغل ذهن القارئ، وتجعله ينسى القضية التي يعالجها الأديب. إن الوضوح في اللغة والأسلوب شيء أساسي بالنسبة للأديب بالنسبة للأديب الحديث الذي يهدف إلى خدمة الجماهير»[19]

إنّ الوضوح في اللغة والأسلوب شيء أساسي بالنسبة للأديب الحديث الذي يروم إلى خدمة الجماهير و التعبير عن معاناتهم، وعلى الأدب أن يتخلى في كثير من الأ حيان عن حلته البديعة ولغته الراقية وديباجته المتفنن فيها لينزل إلى مستوى الطبقة الدنيا ليتمكن من الولوج إلى أعماقها وتحريك سواكنها ولا ضير في ذلك مادام هذا الأدب يؤدي رسالة سامية تظهر التزام الشاعر بظروفه ومعاناة شعبه.

إنّ المبدعين الجزائريين شعروا بمسؤوليتهم إزاء قضايا شعبهم« حيث أن الأقلام تركت، والعقول نشطت فالوعي السياسي لدى الأدباء هو الذي دفعهم إلى التفكير في مصير شعبهم، وهو الّذي جعل يعتبرون أنفسهم مجندين للدفاع عن هذه الشعوب» [20] فالالتزام موقف إيديولوجي يستلزم رؤية واعية بالقضايا التي يصوّرها مجسدا مطالب اجتماعية وسياسية.

والجدير بالذكر أنّ الشعر الجزائريّ بجميع مراحله يتسم بالالتزام، ولقد حمل الشعر صوت الرفض في النقمة على المحتل والتمسك بالتراث والدين واللغة أثناء الفترة الاستعمارية، وقد جسد الشاعر أبو القاسم خمار التزامه الثوري موضحا الأسباب التّي جعلته يختار هذا الموقف الرافض«إن الأديب المعاصر لا يفكر لنفسه ولا ينتج لمجرد الإنتاج وخاصة أدبنا الجزائري الذي عانى آلام الاحتلال الأجنبي وكل عنف الثورة...» [21]، وهاهو أبو القاسم خمار

يعبر عن انتفاضته وحماسته في مقدمة ديوانه "أوراق" فأتت قصيدته على دلالات تخترق صفوف العدو وتلهم همم الثوار على المضي قدما، يقول:

وتَرَكْتُ الغنَاء شَيئا فَشَيئا ولم يَعدْ ذَلك الغنَاءُ فَتيا.
أينَ مني قَصيدَة تَتَلظى منْ قَصيد يَفيضُ جَمرا أبيَا.
أينَ مني أغنيَّة للْيالي من هتَاف غَطى الرُبُوعَ دويَا.
أينَ مني وفي الجَزائر آهَات تَهُزُ القـلوبَ هَـزا قويَا.
يا هزالي إذا رَفَعْتُ مَع الثُوار صَوْتي ولم يَكنْ مَدفَعيَا.[22]

إن الميزة التي امتاز بها الشعر الثوري هو حماسته المتوثبة تفكيرا وتعبيرا، وأن الموقف الذي يلتقي عنده كل الشعراء هو إيمانهم الراسخ بالكفاح المسلح وسيلة، لا بديل لها للحرية، وتأكيدهم الإجماعي بأن مرحلة المطالب السياسية قد ولت على غير رجعة، وأن المفاوض الوحيد الذي سيسمعه المستعمرون فصيحا قويا هو الرشاش.[23]

فقد كان للشعر الثوري دور فعّال في تأجيج أتون الثورة في بلد عرف كيف يثور وكيف ينتصر، فجمعت الثورة بين وظيفة النضال والإبداع، وهذا ما جعل الشعراء يكافحون بالكلمة، فامتزج حبر أقلامهم بالدم والنار والحديد.[24]

لقد شكل الفاتح من نوفمبر نقطة تحول في حياة الشعب الجزائريّ، وتاريخ ميلاد الشعب الجزائريّ، وهذا ما جعله مقدسا بالنسبة للشعراء وملهما لأغلبهم، يقول فيه مفدي زكريا:

تَبَاركَ لَيْلُكِ المَيْمُونِ نَجْمًا وجَلَّ جَلاَلُه هَتَكَ الحِجَابَا.
زَكَتْ وبَنَاتُه عَنْ أَلْفِ شَهْرٍ قَضَاهَا الشَّعْبُ يَلْتَحِقُ السَّرابَا.[25]
...إنَّ الجَزائِرَ قِطْعَةٌ قُدْسِيَّةٌ فِي الكَونِ لَحَّنَهَا الرَّصَاصُ وَوَقَعَا.
وقَصِيدَةٌ أَزَلِيَّةٌ أَبْيَاتُهَا حَـمْـرَاءُ كَانَ لَهَا نُوفمْبَرُ مَطْلَعَا.
نَظَمَتْ قَوَافِيهَا الجَمَاجِمَ فِي الوَغَى وسَقَى النَّجِيعَ رَوْيُهَا فَدَفَعَا.[26]

الثورة الجزائريّة كانت ولازالت موضوعا شيقا يفتح آفاقا واسعة وم .جالات متعددة للبحث والنقاش، ولا يمكن أن يتجاوزها الزمن لأنها تمثل رمزا خالدا لكل المعاني الخالدة، لذا توجب على الشاعر ال .جزائري أن يعبر عنها ويصورها تصويرا مفعما بالرؤى والدلالات الصادقة، في هذا السياق يرى عبد الله الركيبي أن الشعر ال.جزائري الحديث «مرآة صقيلة عكست بصدق وإخلاص عواطف الشعب وانفعالاته فهو شعر الشعب»[27] فالشاعر الجزائري ملتزم، استطاع أن يحتفظ بقدرته الفنية والجمالية في التعبير.

إن المواقف الاجتماعية التي لا تعبّر عن نفس صاحبها بصدق وعمق رؤيوي فليس لها وجود«فنحن إذا طالبنا الأديب بالتعبير عن نفسه، وعمّا تمده به هذه النفس من موقف وأحاسيس ونحن لا نريد من هذا الأديب أن ينزوي في عالمه الذاتي الخاص، ولا أن يمنع حواسه ومشاعره من الاتصال بمحيطه اتصالا مباشرا ومفيدا، على أنّه حتى لو أردنا ذلك ما أفلحنا، لأن الأديب وهو إنسان عاديّ، ليس إلا عضوا كاملا في مجتمعه الذي يؤثر فيه

ويتأثر به»[28] فالعمل الأدبي هو نتاج اجتماعي يعبر عن معاناة وآمال صاحبه وعلى المبدع ألا يحصر رؤاه الشعرية في نزاعاته الفردية، بل يتوقد مع الوعيّ الاجتماعيّ.

إن الشعر الجزائري الحديث، ولاسيما شعر محمد العيد آل خليفة، حاله كحال أي نتاج أدبي يولد من رحم الأحداث، فشعر محمد العيد آل خليفة حافل بالقصائد الثوريّة والوطنية، وذلك ما نجده في باب "ثوريات" من ديوانه الذي حفل بقصائد تنبض بروح الثورة، يعبر عن صوت غاضب متمرد يؤثث شعره على دلالات تلهم في الشعب الجزائري روح الثورة يقول:

أنَاديْكَ للْخَير خَ-يْرِ ... ندَاء وأُوْصيكَ حَقَ الوَصيّ.
ذَر الخَوفَ تَعرْف ثَنَايَا السُلوُك ... فمن هَابَ خَابَ وضَلَّ الثَنيّة.
أبيْتُ المَنايا سَبيل المُنَى ... فخَاطر تصُبْ مَنيّةٌ أو منيّة.
تَوارى زَمانُ الرّضَا بالهَوان ... ووافَ زمَانُ الفدَى الضَّحية
أنَصْلى الجَحيم ونُسْقى الحَمِيْم ... ونَرْعى الوَخيمَ ونُعْطى الدَنيّة؟
أ في عُروقكَ، أزكَى الدّمًا ... أما في فُؤَادَك أذْكى الحَميّة؟[29]

كما نجده يفتخر برمز من رموز الوطن، وهو العلم الوطنيّ رمز السيادة ويقسم بأرواح الشهداء وأن يسخر الجوارح كلها لخدمته، ويضحي بنفسه وبماله لعلوه:

لِمَ لَا أرَاكِ اليَومَ أرْفعَ رَايَة ... وقد اشْتُرِيْتِ بأرْفَعِ الأثمَانِ.
قَسَمًا بأرْوَاحِ الّذِينَ اسْتُشْهِدُوا ... بدِمَاكِ مَطْعَانًا على مَطْعَان.
وبما شَهدْتِ من المَعَارِكِ شامَ-خًا ... تَعْلُو الأَطْوَادَ والكُثبَان.
لأُسَخِّرَنَّ لَكِ الجَوارحَ كُلّها ... ولأَخْدُمَنّكِ خِدْمَةَ البُلْدَانِ.
وأضَحِيْنَ عَلَيْكِ مِنْ نَفْسِي ومِن مَالِي ... بمَا يُرضِيْكِ مِنْ قُرْبَانِ.[30]

والجدير بالذكر أن هناك علاقة قائمة في الفلسفة المعاصرة بين الشعر والثّورة، فالشّعر رؤيا بفعل الثورة والثورة فعل برؤيا.

2. الوطن ودلالاته في الشعر الجزائري المعاصر:

الوطن يشكل ظاهرة عامة في شعرنا العربي القديم والحديث، وقد زادت حدة الاهتمام به مع انتقال بعض الشعراء العرب للعيش في البلدان الأوروبيّة وظهور حركات التحرر والحركات القومية في البلدان العربية.

ونلاحظ حضور تيمة الوطن في متوننا الشعرية بصيغ لغوية متعددة فهو المنزل، والبيت، والبلد والموطن، والأرض...وكل صيغة لها دلالاتها وأبعادها.فـ«الوطن فكرة غافية، لا يوقظها سوى الشعراء بالتحنان والغناء، وإذا كان الإنسان يرتبط شعوريا بالمكان الذي ينبت فيه، وتمتد فيه جذوره فإن توسيع دائرته ليشمل رقعة عريضة تتمثل فيها خواصه الطبيعيّة والبشرية وتعمق وعيه الفطريّ به،... وهي صناعة شعرية في صميمها حيث يوسع الإنسان

عند ممارستها، أن يرى ذاته ويشد أحلامه،... وفي كل ذلك ينشدون توليد صورة مثالية للوطن بالتوافق معه أو الخلاف...»[31]

لقد تعددت دلالات الوطن في النص الشعريّ، وهذا التنوع ناتج عن اختلاف الرؤى الفكرية والسياسية للشعراء، فالنص ينتج بظلال«وهذا الظل هو قليل من الإيديولوجيا وقليل من الذات» [32] وهي متمظهرة في النّص الشعريّ سواء أكانت ظاهرة أم خفية للمتلقي.

الوطن عند أصحاب التوجه الاشتراكي يرتبط بالفقراء والكادحين والثورة ولا يتعدى الحدود الجغرافيّة التّي رسمها المستعمر الفرنسي، بينما تتقد تيمة الوطن عند الشعراء الإسلاميين من بداية السبعينيات إلى يومنا الحالي، فهو فضاء أوسع يمتد من المحيط إلى الخليج وهذا واضح وجلي داخل نصوصهم الشعرية« قصيدة الوطن قد نجحت على أيدي الشعراء الإسلاميين المعاصرين في التعبير عن همّ الإنسان المسلم الذي يرجو أن يشكل مطامحه وأحلامه وفق الإسلام، ووفق وطن عزيز، كما أنها خرجت بالوطن من تلك التعابير الرومانسية الحالمة التي شهدها الشعر العربي المعاصر لفترة طويلة من الوقت والتي حولت الوطن إلى موضوع للغناء والطرب، وأوقفت الإنسان المسلم على حقيقة مدهشة، وهي أن الوطن الجغرافي لا خير فيه إذا لم يعانقه وطن روحي...» [33] وحلمهم في وطن إسلامي موحد، فالنص الشعري مرتبط بالسياق الحضاريّ.

وعلى هذا الأساس، فلا عجب أن نجد أن وطن الشاعر لا حدود له، يرسم حدود تضاريسه برؤاه ودلالاته ولغته الشفافة المتفنن في ديباجتها، ويلونه بأحلامه التواقة إلى غد أجمل، متجاوزا حدود التاريخ والجغرافيا إلى أبعاد رؤيوية وحب عفيف تتعالق فيها روح الشاعر بنسمات الوطن مبتعدين عن كل الأوضاع السياسية والإيديولوجيات التي تحد آفاق الشاعر المتطلع لمستقبل مشرق له ولشعبه.

من هذا المنطلق فالوطن نصوصه المتعددة، وللنصوص أوطانها المتعددة« وهذا لا يتناقض مع عالمية الفضاء المفتوح وإنما يتناقض مع التوحيد القسري (الذي) يقتل نكهة أمكنة البنى الصغرى ويلغيها أحيانا، إنّ نكهة الأمكنة وتعدديتها وتنوعها عبر مجموعات متحدة هي التي تضفي على وحدة العالم الطابع الفني والثقافيّ»[34] لأنّ الوطن هو بطاقة الهوية، وهو البؤرة والمنبع التي تستقطب تفاصيل الحياة، فالذات متجذرة في أعماق الوطن.

ولاغرو أن يتحول الوطن –الجزائر– بجميع أجزائه المكانية عند الشاعر الجزائري إلى مكان واحد، القصيدة، النشيد ، الأم ، المنفى، وهذا ينم عن خلفية سياسية لدى الشاعر الجزائري الذي آلمه ما يجري في وطنه من أحداث:

لمْ أَكُنْ أَعْرِفُ يا جزائرُ أنَّكِ مَنْفَايْ
وأنَّكِ النَّشيدُ الوَحيْدُ في دَميْ
وأنا النَّايُ

لم أكُنْ أرَى مَا يُرَى
فالحَقِيْقَةُ حَقِيْقَتَانْ
واللَّحْظَةُ لَحْظَتَانْ
والمَوتُ في عشْقكِ عشْقَانْ
ما المَكَانُ إلاَ أنْتِ يا جزائرُ
ما القَصائدُ الجَميلَةُ إلاَ أنْتِ يَا جَزَائرُ
أنْتِ مُبْتَدَايَ ومُنْتَهَايْ
وكلُ شَيءٍ منْ دُونِكِ مُسْتَحِيْل.[35]

نلمح حميمية حقيقية بين الشاعر والوطن/المكان وخوفه من فقدانه، فالشاعر الجزائري في عز التسعينيات قيّد مشاعره الذاتية، وأرّخ الشعراء لهذه الفترة بطريقتهم الخاصة فكتبوا نصوصا تحمل دلالات البحث عن الأمل وتتسم بالفوضى.

جسدت بعض القصائد المكانية الوطنية، مصورة دلالة التيه والفقدان بعدما استبيح كل شيء وأصبح الوطن جريحا، فيرجع الشاعر الجزائري للمكان للبحث عن الاستقرار وإرجاع الوطن لمكانته وهذا ما صوره علي ملاحي فقال:

نَحْنُ اليَتامَى... و الوَطَنْ
في كَفِ سَادَتنَا وَثَنْ،
من أيْنَ لي أَجِدُ الوَّطَنْ....
يا مَوطني قَدْ عَلَمُوكَ العِشْقَ في
كُلِ الجِهَاتِ فما كَسْبتَ
من الهَوَى إلاَ مَصيرًا شَاردًا
ماذا تَبَقَّى منْ أَصَابعَ تَرْشيهَا كَيْ
ترى الدُنْيَا نَشيدًا وَاعدًا؟
يا مَوْطني سُدَ الشَبَابيكَ الطَّرِيَةِ
وارْتَقبْ...
كُنْ شَاهدًا
ثُمَ اعْتَرِفْ...أَنْتَ البلاَدُ بِلاَ بلاَد.[36]

نستشعر حزن وإحساس باليتم عندما فقد الشاعر وطنه الأم والمكان والخليلة والأخت ففقد معه كل شيء، عندما تحول الوطن إلى مجرد سلعة يح اول كل التّجار بيعها ، فيتحول الوطن إلى قطعة أرضية يتنافس عليها

السماسرة؛ فيقاوم هذا الاغتراب المكاني بتسجيل شهادته الشعرية. هذه الغربة المكانية هي التي أضفت لغة الغياب والبحث عن الآخر للتعبير عن أحاسيس الحزن والبحث عن المكان الدافئ.

كما أنّ الوطن في نظر بعض الشعراء الآخرين أنثى يتصف بالكثير من الصفات التّي تشكل المكان والفضاء الواسع، لأن «الشعر إذا لم يكن خطابا أنثويا، فهو ناقص في نسقه الإنساني وسيكون انحيازيا ومتعاليا وأنانيا»[37]

بيد أن أغلبية الشعراء المعاصرون اتخذوا من نصوص شعراء الثورة مرجعية لهم ينطلقون منها ليبدعوا نصوصا تنضح بالشعرية، فالشاعر عبد الله حمادي يتناص مع الشاعر مفدي زكريا في"إلياذة الجزائر" إيقاعا ولغة في نصه "الجزائر"من ديوانه"البرزخ والسكين" فيؤثث نصا ينم عن شعرية ضاربة بجذورها في أعماق الأرض/المكان وتعلقه به، حيث يقول:

جَزائرُ يا قَلْعَةَ الثَّائِرِينَ
ويا قصَةَ الخُلْدِ والخَالِدِيْنَ
جَزائرُ يا مَوْطِنَ المُبْتغَى
ويا جَنَّةَ الخُلْدِ والمُنْتَهى
ويا مَورِدًا سَلْسَبِيلَ الظّلاَلِ
ويا نَشْوَةٌ من أريْجِ الكَمَالِ
ويا ثورةٌ في سِجِلِ النِّضَالِ
ويا فِتْنَةٌ كُلِلَّتْ بالكَمَال.[38]

فلقد أثث عبد الله حمادي نصه على صور شعرية تنضح بدلالات ورؤى المكان/الوطن وجماله، معبرا عن حبه لوطنه. وهذا ما جسده عز الدين ميهوبي مصورا حبه الأبدي والمتجدر في أعماقه من خلال تناصه مع نصوص شعرية لمفدي زكريا، حيث يقول:

جزائرُ يا نَبْضَةٌ منْ شُمُوخي ويَا بَسْمَةً طَلَعَتْ من دُجَاي
جزائرَ يَا نَغْمَةٌ في فَمِي ويَا أَلَقًا مِنْ دَمِيْ
ويَا جَنَّةٌ جِئْتُهَا فَرِحًا كَطِفْلٍ بِأَحْضَانِهَا يَرْتَمِيْ
لكَ الحُبُ يَا وطَنِي فاحْتَرِقْ بِقَلْبِي وكُنْ دَائِمًا مَبْسَمِي.[39]

فالجزائر هي الشموخ والبسمة والنغمة والألق والجنة والحلم الذي يراود كل الشعراء المعاصرين.

لقد اختلفت دلالات الوطن في الشعر الجزائري المعاصر من شاعر إلى آخر، ومن نص إلى آخر، لكن ما هو متفق عليه هو التجلي الوطني والمتابعة الشعرية للأوضاع السياسية التي مرّ بها الوطن، بوعي تام، فالآمال معلقة على شعرائه ومفكريه.

ستبقى النصوص التي كتبت في حب الجزائر، من أبرز النصوص الشعرية في المتن الشعري الجزائري، لأنها حملت هم الوطن والشعب موضوعا ووسيلة للتعبير عن الوضع السياسي، وكانت إمضاء وعنوانا لمشاركة الشعراء في التأريخ لأبرز الأحداث التي عاشها الوطن.

وصفوة القول إن الوطن يشكل ظاهرة عامة في المتون الشعرية العربية خصوصا المتن الشعري الجزائري المعاصر الذي أثبت من خلاله الشاعر الجزائري المعاصر جدارته في تنويع ديباجته الشعرية وعبّر عن التزامه وتعلقه بالمكان الأم /الوطن من خلال رؤاه الفكرية وتأثيث دلالات تنضح بالشعرية لترسخ قيم العنفوان والشموخ.

الهوامش:

1-عبد الرزاق الدواي: **موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، دط، دت، ص:80.

2- ينظر **مريم ن**: **الأدب الملتزم بين الايديولوجيا والإبداع (مستلزمات الجمالية ونواهي الخطابية)**، جزائر نيوز موقع الكتروني، **نشر** في المساء يوم 07 – 02 -2009

https://www.djazairess.com/elmassa/17537

3-جيرو بيير: **عالم السيميولوجيا**، تر: منذر عياشي، دار طلاس، ط1، 1988، ص:116.

4-ريتشاردز: **مبادئ النقد الأدبي**، تر: مصطفى بدوي، المؤسسة المصرية، القاهرة، ص:12.

5-لخضرالعرابي: **الأدب الإسلامي ماهيته ومجالاته**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، د.ط، 2003، ص:15.

6-محمد غنيمي هلال: **النقد الأدبي الحديث**، دار الشعب، القاهرة، د.ط، د.ت، ص:562.

-جون بول سارتر: **ما الأدب**، تر: محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجّالة، القاهرة،د.ط، د.ت، 7ص:62.

8-جون بول سارتر: **ما الأدب**، تر: محمد غنيمي هلال، ص:202.

9-بدوي طبانة: **قضايا النقد الأدبي**، دار المريخ للنشر الرياض،د.ط،1404هـ/1984،ص:15.

10-المرجع نفسه، ص:16.

11-ليلى جباري: **الالتزام في الشعر العربي الحديث في العراق**، رسالة ماجستير، دمشق، 1987/1986، ص:12، 13.

12-صالح خرفي: **حمود رمضان**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985،ص:101.

12-ابن سمينة محمد: محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1992، ص:112.

14-نوال مصطفى: **نزار وقصائد ممنوعة**، مركز الراية للنشر والأعلام، ط2، 2000، ص:106.

15-محمد مصايف: **دراسات في النقد والأدب**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، ص:79.

16-محمد زكي العشماوي: **دراسات في النقد العربي المعاصر**، دار الشروق الأولى، القاهرة،ط1، 1994،ص:191.

16-محمد ناصر: **رمضان حمود الشاعر الثائر**، المطبعة العربية،الجزائر،ط1، 1978، ص:54-56.

18-صالح خرفي: **الشعر الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص:44.

18-محمد مصايف: **دراسات في النقد والأدب**، ص:67.

19-محمد مصايف: **النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1984،ص:236.

20-صلاح مؤيد: **الثورة في الأدب الجزائري**، مكتبة النهضة، القاهرة، ص:193.

21-أبو القاسم خمار: **أوراق ديوان شعري**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1967،ص:08.

22-محمد ناصر: **الالتزام في شعر ثورة نوفمبر** ، مجلة الثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، العدد 60، السنة العاشرة، نوفمبر/ديسمبر، 1980، ص:25.

24 - بلقاسم بن عبد الله: **مفدي زكريا شاعر مجد الثورة**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1990،ص:85.

25-مفدي زكريا: **اللهب المقدس**، ديوان شعري، دار موفم للنشر، الجزائر، 2006، ص:30.

26-المرجع نفسه، ص:58.

27-عبد الله الركيبي: **دراسات في الشعر الجزائري**، الدار القومية للطباعة والنشر، ص:08.

28-محمد مصايف: **دراسات في النقد والأدب**،ص:58.

29-محمد العيد آل خليفة: **الديوان**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،دط،2010،ص:380.

30-المصدر نفسه، ص:270.

31-صلاح فضل: **تحولات الشعرية العربية**، دار الآداب، لبنان، ط1، 2002، ص:55.

32-رولان بارت: **لذة النص**، تر: منذر عياشي، دار الإنماء الحضاري، سوريا، ط1993،1، ص:64.

32-عمر بوقرورة: **الاغتراب في الشعر الإسلامي المغاربي المعاصر1960/1990**، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة قسنطينة، 1993-1994،ص:275

34- عز الدين مناصرة: **جمرة النص**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، دار الكرمل للنشر،ط1، 1995، ص:326.

35-حمري بحري: **قصيدة مديح رياس البحر**، جريدة الشروق اليومي، ع17/211 جويلية، 2001،ص:15.

36-واسيني الأعرج:**ديوان الحداثة**، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين،ط1،دت،ص:303وص311/310.

37- عبد الله الغذامي: **تأنيث القصيدة والقارئ المختلف**، المركز الثقافي العربي ، بيروت، المغرب،ط1999،1، ص:88.

38-عبد الله حمادي: **البرزخ والسكين**، منشورات جامعة قسنطينة،ط2001،3،ص:19.

39-عز الدين ميهوبي: **اللعنة والغفران**،منشورات أصالة، الجزائر،ط1، **1997**،ص ص:**16-17**.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن سمينة محمد: محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1992.
2. أبو القاسم خمار: **أوراق ديوان شعري**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1967.
3. بدوي طبانة: **قضايا النقد الأدبي**، دار المريخ للنشر الرياض،د.ط،1404هـ/1984.
4. بلقاسم بن عبد الله: **مفدي زكريا شاعر مجد الثورة**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1990.

5. جون بول سارتر: **ما الأدب**، تر: محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجّالة، القاهرة،د.ط، د.ت.
6. جيرو بيير: **عالم السيميولوجيا**، تر: منذر عياشي، دار طلاس، ط1، 1988.
7. حمري بحري: **قصيدة مديح رياس البحر**، جريدة الشروق اليومي، ع17/211 جويلية، 2001.
8. رولان بارت: **لذة النص**، تر: منذر عياشي، دار الإنماء الحضاري، سوريا، ط/1،س:1993
9. ريتشاردز: **مبادئ النقد الأدبي**، تر: مصطفى بدوي، المؤسسة المصرية، القاهرة.
10. صالح خرفي: **الشعر الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
11. صالح خرفي: **حمود رمضان**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
12. صلاح فضل: **تحولات الشعرية العربية**، دار الآداب، لبنان، ط1، 2002.
13. صلاح مؤيد: **الثورة في الأدب الجزائري**، مكتبة النهضة، القاهرة.
14. عبد الرزاق الدواي: **موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، دط، دت.
15. عبد الله الركيبي: **دراسات في الشعر الجزائري**، الدار القومية للطباعة والنشر.
16. عبد الله الغذامي: **تأنيث القصيدة والقارئ المختلف**، المركز الثقافي العربي ، بيروت، المغرب،ط/1، س:1999..
17. عبد الله حمادي: **البرزخ والسكين**، منشورات جامعة قسنطينة،ط/3،س:2001.
18. عز الدين مناصرة: **جمرة النص**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، دار الكرمل للنشر،ط1، 1995،
19. عز الدين ميهوبي: **اللعنة والغفران**،منشورات أصالة، الجزائر،ط1، 1997
20. عمر بوقرورة: **الاغتراب في الشعر الإسلامي المغاربي المعاصر1960/1990**، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة قسنطينة، 1993-1994.
21. لخضر العرابي: **الأدب الإسلامي ماهيته ومجالاته**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، د.ط، 2003،
22. ليلى جباري: **الالتزام في الشعر العربي الحديث في العراق**، رسالة ماجستير، دمشق، 1987/1986.
23. محمد العيد آل خليفة: **الديوان**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،دط،2010.
24. محمد زكي العشماوي: **دراسات في النقد العربي المعاصر**، دار الشروق الأولى، القاهرة،ط1، 1994..
25. محمد غنيمي هلال: **النقد الأدبي الحديث**، دار الشعب، القاهرة، د.ط، د.ت.
26. محمد مصايف: **النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1984.
27. محمد مصايف: **دراسات في النقد والأدب**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981
28. محمد ناصر: **الالتزام في شعر ثورة نوفمبر**، مجلة الثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، العدد60، السنة العاشرة، نوفمبر/ديسمبر، 1980.
29. محمد ناصر: **رمضان حمود الشاعر الثائر**، المطبعة العربية،الجزائر،ط1، 1978.

30.مفدي زكريا: **اللهب المقدس**، ديوان شعري، دار موفم للنشر، الجزائر، 2006
31.نوال مصطفى: **نزار وقصائد ممنوعة**، مركز الراية للنشر والأعلام، ط2، 2000
32.واسيني الأعرج:**ديوان الحداثة**، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين،ط1،دت.
33.**مريم ن: الأدب الملتزم بين الايديولوجيا والإبداع (مستلزمات الجمالية ونواهي الخطابية)**، جزائر نيوز موقع الكتروني، **نشر** في المساء يوم 07 – 02 -2009
34.https://www.djazairess.com/elmassa/17537